# تحديد معايير تحقيق جودة حياة الأسرة السعودية

**دراسة ميدانية**

**Defining Criteria Achieving Quality for the Saudi Family life**

Field study

**إعداد**

**مسفر بن محمد بن عبد الله المالكي**

## مستخلص الدراسة

يهدف البحث إلى تحديد أهم معايير تحقيق جودة حياة الأسرة السعودية، دراسة ميدانية مطبقه على عدد من الأسر بمدينة الرياض، وحيث تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، حيث يسعى الباحث إلى إلقاء الضوء على هذه الدراسة مستخدماً الأسلوب العلمي والمنهجي في اختيار الدراسة الملائمة لذلك، والتي تتمثل في منهج المسح الاجتماعي بالعينة وحجمها(٣٠٠) مفردة من مجتمعات الدراسة التي حددها الباحث من الأكاديميين الذكور بجامعة الملك سعود – كلية الآداب، والأكاديميين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، كلية الخدمة الاجتماعية.

وتمهيداً لذلك سوف يطبق الباحث مقياس جودة حياة الأسرة الذي يشتمل على المعايير التي تتضمن الأهداف والتساؤلات للدراسة، ويخضع للتحكيم من المتخصصين في الدراسات الاجتماعية، وصولاً لتحقيق أهداف ونتائج وتوصيات تلك الدراسة التي يتم الوصول إليها من خلال التحليل الكمي والكيفي.

**أولاً: مشكلة الدراسة:**

تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيراً في حياة الأفراد والجماعات، كما إنها الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية فهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع وتدعيم وحدته وتماسكه وتنظيم سلوك أفراده بما يتلائم مع الأدوار الاجتماعية المختلفة وفقاً للخط الحضاري العام ولقد تعرضت الأسرة في أواخر القرن العشرين لكثير من التغيرات البنائية والوظيفية معاً مما يتطلب تكثيف الجهود والاهتمام بدراسة الأسرة في المجتمع والعلاقات التبادلية بينها كنظام اجتماعي وغيرها من النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع تلك التي يتكون منها البناء الاجتماعي، حيث أن الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع وأهم جماعاته الأولية، وكل إصلاح للأسرة هو إصلاح للمجتمع(جبريل،٢٠٠٢،ص١٩) .

ولقد حظي مفهوم جودة الحياة باهتمام كبير في العلوم الاجتماعية، حيث ظهر مصطلح جودة الحياة كأحد الموضوعات التي تهتم بدراسة الخصائص الإيجابية ونواحي القوة لدى الأسرة بغرض مساعدة أفرادها على إصدار السلوكيات المنتجة، والإسهام في النمو الشخصي والمجتمعي (أحمد،٢٠٠٩م:٦٥).

ويعني أن جودة الحياة لدى كل أسرة الوصول له بكل فرد من أفراد الأسرة إلى الحالة التي يرى الفرد نفسه فيها قادراً على إشباع جميع حاجاته المختلفة سواء كانت المادية، والنفسية والصحية، والعاطفية، والثقافية، والتعليمية. بحيث يستطيع مواجهة ضغوطات الحياة وصعوباتها والاستمتاع بحياته بغض النظر عما يحيط به من ظروف(عبد الخالق،٢٠٠٣م:٤٥٥).

وانطلاقاً من قاعدة جودة الأسرة من جودة الحياة، باعتبار أن الأسرة تنظيم له بناءه ووظائفه وله أهدافه وديناميات، ضماناً لمناخ اجتماعي وثقافي واقتصادي متغير، من خلال تفاعلاتها مع متغيرات نمط الحياة الاجتماعية الجديد، والتي قد تعدل من أسسها التنظيمية، واتجاهاتها المعيشية، لذلك فإن رد الفعل الاجتماعي للأسرة تجاه التجديدات الفكرية والمادية يمكن أن تكون إيجابية، كما يمكن أن تكون سلبية في بعض مواقف الحياة الاجتماعية، أينما يصبح الفرد في موقع إدراك لوضعه في الحياة ضمن سياق الثقافة وأنساق القيم التي تعيش فيها، وما يناسب معه كل من أهدافه، اهتماماته، توقعاته، قيمه المتعلقة بصحته، علاقاته الاجتماعية، ومستوى استقلاليته، واعتقاداته الشخصية وعلاقته بالمحيط عموماً، ليكون بذلك في موضع تحقيق الجودة في حياته، باعتبار أن جودة حياة

الأسرة هي أسلوب منظم للعيش يرافقه الشعور بالسعادة والرضا عن الوضع في الحياة(منصور،٢٠٠٥م:٣٣٤-٣٤٤).

ومن هنا تصبح مسألة الجودة في حياة الأسرة مطلباً وضرورة في الوقت نفسه، وتسير في وضع المعايير المقننة، لذلك فهي تعد من القضايا الأساسية لتطوير السياسات ولتلبية الاحتياجات الأساسية والاجتماعية والاستقلالية والاستمتاع بالحياة والاتصال الاجتماعي، من خلال إنتاج وبناء نمط حياة يساعد الأسرة على الاندماج والتكيف الاجتماعيين مع التغيرات المحيطة في مختلف المجالات بما يتناسب مع خصوصية المجتمع المحلي وموروثاته الثقافية (القيم والعادات والتقاليد والمعايير السائدة في المجتمع). ومن هنا يمكن أن نلقي الضوء على مفاهيم ومعايير ومفاتيح الجودة في حياة الأسرة بصفة عامة والأسرة السعودية بصفة خاصة، وأنها لا تظهر جودتها في الحياة في تحقيق الثروة والوضع الوظيفي، بل أيضاً في كيفية الاتفاق على التحقيق والالتزام بمعايير جودة الحياة في مختلف صورها، وأشكالها، ومجالاتها الأسرية، من خلال الاهتمام بتحقيق التوازن بين الجوانب الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والعلمية، والروحية، والترويحية، وغيرها من جوانب المعيشة، وكذلك العمل على تنمية قدرات ومهارات ومفاتيح النجاة في حياة كل أسرة داخل المجتمع السعودي، والتغلب على مشكلاتها وغرس الأفكار والمشاعر الإيجابية حتى يستطيع الفرد أن يكون فعالاً مع نفسه وأسرته ومجتمعه، وبالتالي يشعر بأهميته وقيمته ونجاحه في الحياة والمجتمع (الغندور،١٩٩٩م:١٧٧).

ومما لا شك فيه أن جودة الحياة لدى كل أسرة لا تكتمل إلا بالسعادة التي تغمر جميع أفراد الأسرة، فلا يحرم الآباء أنفسهم من التمتع بما يدخل السرور في أنفسهم أسوة بأبنائهم وبقية أفراد الأسرة. وفي ضوء ذلك يمكن التأكيد على أن تحقيق معايير جودة الحياة يكمن في مقدار التآلف والمحبة والاحترام داخلها نفسها، وهي ليست بضاعة أو شيء يمكننا شراءه من الأسواق بل هي مشاركة يتقاسم فيها الآباء والأبناء والأمهات الواجبات والحقوق، ويؤدي كل فرد ماله وما عليه. وفي هذا المجال يقع الدور الأكبر على عاتق الآباء والأمهات والأقارب أحياناً، وعلى الدولة ومؤسسات ومراكز التوجيه والإرشاد الأسري أيضاً لكي تساهم في حماية الأسرة بالتوعية والتوجيه المستمر لكي تصل إلى مستوى الجودة المطلوب(حسان،٢٠١١م :٧٠).

وإذا نجحنا في استخدام معظم القيم الأساسية للأسرة ربما نعظم من إنجازات تلك القيم الأساسية وبالتالي تحسين جودة ونوعية حياة كل أسرة والوصول بها إلى الصيغة المألوفة (قطان،٢٠٠٢م:٧٤).

وقد اطلع الباحث على مستويات ومعايير الجودة المختلفة واستقر رأيه على ضرورة التعرف على جودة تتمشى مع حياة كل أسرة في المجتمع وتعرف بمعاييرها المهنية. وتأكد بعض البحوث في مجال العلوم الاجتماعية ان عوامل متعددة تسهم في تحقيق الجودة لدى كل اسرة، كالتماسك الأسري والترابط والعلاقات والممارسات الصحية لدى كل افرادها، مما يظهر ويؤكد على معايير الجودة.

والدراسة الحالية سوف تلقي الضوء بصورة عامة على تحديد معايير جودة حياة الأسرة السعودية من خلال ما عرضته من آراء واتجاهات وأفكار ومعارف علمية تؤكد على أهمية الالتزام بتحديد تلك المعايير ومن خلال الالتزام بها وبما يدور في حياة الأسرة، وما يتحقق من سعادة ورفاهية لأفرادها، وبالتالي يمكن أن تكتمل منظومة الجودة ومعاييرها.

وفي ضوء ما عرضه الباحث من قراءات وأفكار ومعلومات حول جودة الحياة لدى الأسرة وما طرحه من اتجاهات ورؤى علمية، فإن الدراسة الحالية يمكن صياغتها على النحو التالي:

- **تحديد أهم المعايير التي تحقق جودة حياة الأسرة السعودية ؟**

**ثانياً: أهمية الدراسة:**

تتضح أهمية هذه الدراسة العلمية والعملية فيما يلي:

**الأهمية العلمية:**

١- سوف تركز أهمية الدراسة الحالية على جودة حياة الأسرة في المجتمع السعودي، من خلال وضوح معلومات كيفية عن الجودة في إطار تحقيق مستوى معيشة واستقرار وتماسك كيان الأسرة.

٢- تركز أهمية الدراسة الحالية على جودة حياة الأسرة من خلال إلقاء الضوء على معايير جودة تلك الحياة وتوضيح كيف تحسن الأسرة منظومة حياتها بالبرامج الوقائية والعلاجية كجزء من اكتمال منظومة الجودة لديها.

٣- تمثل أهمية الدراسة الحالية جانباً علمياً وبحثياً ونظرياً قد يفيد الباحثين في الدراسات العليا وكذلك المختصين في ذات المجال، وتعد بذلك نقطة انطلاق لديهم من حيث انتهت الدراسات السابقة في ذلك.

٤- سوف تسد الدراسة الحالية النقص الواضح في المكتبة العربية من تلك الدراسات والبحوث والتي تركز على أهمية الجودة ومعاييرها لدى الأسرة والتي يمكن أن تدعم الجانب العلمي والبحثي.

**الأهمية العملية :**

١- سوف تُظهر نتائج الدراسة الحالية كيفياً وكمياً معايير جودة الحياة لدى الأسرة السعودية من خلال إلقاء الضوء على تلك المعايير حتى تكتمل منظومة الجودة لديهم.

٢- سوف تؤكد نتائج الدراسة الحالية على أهمية قياس جودة الحياة بصورة مستمرة من وجهة نظر الأسر المتنوعة والخبراء والمختصين من خلال الوضوح بالحقائق والبراهين المدعّمة بالأرقام والإحصاءات الواضحة والواقعية.

٣- سوف تركز نتائج الدراسة الحالية على ما أسفر عنه تطبيق المقياس الذي يضع معايير ومؤشرات جودة الحياة لدى الأسرة وذلك من خلال الآراء والمعلومات التي يؤكد عليها مجتمع الدراسة.

٤- سوف توضح الدراسة الحالية ماهي المؤشرات والمعايير التي تحقق جودة الحياة لكل أسرة في صور متعددة والتي يمكن أن تعمم في المراكز والمناطق المختلفة لكي تستفيد منها مراكز الدراسات والبحوث والاستشارات الأسرية ويسعون إلى الالتزام بها.

٥- سوف توضح نتائج الدراسة الحالية ما يجب مراعاته بالحقائق والتوصيات وما توصلت إليه من ضرورة التركيز على معايير جودة الحياة لدى الأسرة لكي يستقر المجتمع ويدعم بناءه.

**ثالثاً: أهداف الدراسة :**

سوف تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على الهدف الرئيس التالي وهو: **تحديد معايير تحقيق جودة حياة الأسرة السعودية.**

وينبثق من هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

١- تحديد معيار التزام الأسرة بمستوى صحي متوازن وممارسة أفرادها للوصول له تحقيقاً لجودة الحياة.

٢- تحديد معيار التزام الأسرة بمستوى تقدير الذات لكل افرادها تحقيقاً لجودة الحياة.

٣- تحديد معيار التزام الأسرة بمستوى العلاقات الاجتماعية المتوازنة لكل افرادها تحقيقاً لجودة الحياة.

٤- تحديد معيار التزام الأسرة بالشعور بالرضى عن مستوى الحياة الاجتماعية والمعيشية لأفرادها تحقيقاً لجودة الحياة.

٥- تحديد معيار التزام الأسرة بمستوى النفقة على افرادها في إطار العدالة الاجتماعية تحقيقاً لجودة الحياة.

٦- تحديد معيار التزام الأسرة بإشباع الاحتياجات الاجتماعية لدى افرادها تحقيقاً لجودة الحياة.

٧- تحديد معيار التزام الأسرة بالمستوى التعليمي المناسب لأفرادها تحقيقاً لجودة الحياة.

٨- تحديد المعوقات التي تحد من التزام الأسرة بتحقيق معايير جودة الحياة لدى أفرادها.

٩- تصور مقترح ومدعم بآراء المختصين والأخصائيين الاجتماعيين وذوي الخبرة ورؤية الخدمة الاجتماعية للاتفاق على تحديد أهم المعايير التي يمكن الالتزام بها لتحقيق الجودة لدى كل أسرة في المجتمع السعودي.

**رابعاً: تساؤلات الدراسة:**

تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيس التالي: **ما معايير تحقيق جودة حياة الأسرة السعودية؟**

وينبثق منه التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما معيار التزام الأسرة بمستوى صحي متوازن وممارسة افرادها للوصول له تحقيقاً لجودة الحياة؟

٢. ما معيار التزام الأسرة بمستوى تقدير الذات لكل افرادها تحقيقاً لجودة الحياة؟

٣. ما معيار التزام الأسرة بمستوى العلاقات الاجتماعية المتوازنة لكل افرادها تحقيقاً لجودة الحياة؟

٤. ما معيار التزام الأسرة بالمستوى التعليمي المناسب لأفرادها تحقيقاً لجودة الحياة؟

٥. ما معيار التزام الأسرة بمستوى النفقة على افرادها في إطار العدالة الاجتماعية تحقيقاً لجودة الحياة؟

٦. ما معيار التزام الأسرة بإشباع الاحتياجات الاجتماعية لدى افرادها تحقيقاً لجودة الحياة؟
٧. ما معيار التزام الأسرة بالشعور بالرضى عن مستوى الحياة الاجتماعية والمعيشية لأفرادها تحقيقاً لجودة الحياة؟
٨. ما المعوقات التي تحد من التزام الأسرة بتحقيق معايير جودة الحياة لدى أفرادها ؟
٩. ما التصور المقترح والمدعم بآراء المختصين والأخصائيين الاجتماعيين وذوي الخبرة ورؤية الخدمة الاجتماعية للاتفاق على تحديد أهم المعايير التي يمكن الالتزام بها لتحقيق الجودة لدى كل أسرة في المجتمع السعودي؟

**خامساً : مفاهيم الدراسة:**

سوف تركز الدراسة الحالية على عدة مفاهيم أساسية وهي على النحو التالي:

**مفهوم المعايير:**

يشير المعنى اللغوي لكلمة معيار وهي جمع لكلمة معايير إلى نموذج متحقق أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء(مجمع اللغة العربية،١٩٩٣،ص٤٤٣).

وفي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية يشير المعيار Norm إلى نموذج أو مقياس مادي أو معنوي لما ينبغي أن يكون عليه الشيء ، كما يشير إلى نموذج السلوك الحسن وقاعدة العمل السديد(بدوي،١٩٩٣،ص٢٨٧).

هي مجموعة من المحكات والمؤشرات المتفق عليها والتي يمكن من خلالها تحديد وقياس مدى نجاح أو فشل الفرد في تحقيق الأهداف التي تم تصميمه من أجلها (الصديقي،٢٠١٢ م:٣٩٩).

كما تعرف المعايير على أنها المستوى النموذجي المطلوب لمواصفات الأداء الجيد أو المرغوب. وتعرف بالنسبة لجودة الحياة بأنها الأساس الذي يمكن للفرد أو الأسرة أو الجماعة قياس مدى نجاح أو فشل تحقيق الأهداف المبتغاة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣م).

ويمكن تحديد مفهوم المعايير في هذه الدراسة : بأنها مجموعة الضوابط والمؤشرات التي تقيس أو تحدد بوضوح ما يجب على الأسرة السعودية أن تقوم به من أساليب وطرق وممارسات تحقق لديها جودة حياة الأسرة في حياتها المعيشية، كما تعد مؤشرات لقياس مدى ما تحققه من أهداف لجودة حياتها المعيشية.

**التعريف الإجرائي للمعايير من وجهة نظر الباحث هي:**

١- الأساس الذي يمكن من خلاله تحديد مدى الالتزام بالأهداف التي تحقق نجاح أو فشل جودة الحياة.
٢- تمثل المستوى النموذجي المطلوب لمواصفات الأداء الجيد للأسرة.
٣- يمكن للأسرة أن تصل إليها بالالتزام بكافة المستويات المطلوبة.
٤- يمكن للأسرة أن تشبع كل رغباتها واحتياجاتها عندما تصل إلى مستوى جودة الحياة.
٥- تصل الأسرة لتحقيق جودة الحياة من خلال منظومة متكاملة من الأساليب والممارسات الحياتية والمجتمعية التي تسعى إلى التأكد من الالتزام بها.

**مفهوم جودة الحياة:**

يرتبط مفهوم جودة الحياة بعدة مفاهيم أخرى للعلوم الاجتماعية منها التنمية، الاستقرار، التماسك، التقدم، التحسن، إشباع الحاجات واستمراريتها كضمان لجودة الحياة.

**ومفهوم جودة الحياة في إطار هذه الدراسة هو:**

مفهوم جودة الحياة ليس بالمفهوم الجديد أو الدخيل علي العلوم الاجتماعية عامة والخدمة الاجتماعية خاصة ، حيث أن المناقشات المبنية علي السعادة وتحسين مستوي المعيشة يؤرخ لها أفلاطون وأرسطو مع هذا ، فإن المفهوم قد تم تطبيقه بصورة متزايدة علي الأفراد والجماعات والمجتمعات في العقود القليلة الماضية ، وإذا ما نظرنا إلي جودة الحياة نجدها صيغت علي أنها تحدي في ذاتها بحيث من الصعب الاستجابة لمطالبها في سياق النظريات والأبحاث المطبق ة إذا ما وضعنا في الاعتبار السياسة الاجتماعية ، ورسم البرامج المساندة للأفراد والجماعات ، هذا إلي جانب تقييم الخدمة ، ومن الواضح أن هذا الاهتمام هو جزء من نظرة شاملة تشير إلي نوعية الحياة لها ناتج ذو أهمية من نواحي الصحة ، والسياسات الاجتماعية والتطبيقات المختلفة(Ivan, 2000,P :6 ).

وجودة الحياة Quality Of Life : هي طبيعة أو خصائص الشئ أي النوع والمستوي ودرجة الجودة أو القرب إلي التمام ، وتشمل كل جوانب الحياة من وجود الفرد منذ الولادة حتي الموت ، أفضل نوعية للحياة هي تصور الراحة بمصطلحاتها الشاملة أي متضمنة الصحة والرعاية أي حصول الفرد علي الرعاية الشاملة بجوابنها المختلفة وبطريقة مناسبة وسهلة(Martin, 2000, P 281).

حيث إن الاهتمام بجودة الحياة سواء علي مستوي الاستخدام العلمي أو الاستخدام العملي في حياتنا اليومية ركز الانتباه علي أهمية النقاش المستمر حول تعريف وقياس نوعية الحياة ، وتدعيم آليات

التعاون والتنسيق بين السلطات المركزية والمحليات للوقوف علي مدي التأثير المحتمل في تحسين جودة حياة أفراد المجتمع وتقييم تأثير السياسات الاجتماعية علي الأبعاد الموضوعية والذاتية لنوعية الحياة((Robert, 1995 P,1373).

**جودة الحياة الاسرية**

ولذا فإن جودة الحياة الأسرية لا تختلف في مكوناتها عن جودة حياة الفرد ولكنها تختلف في تركيزها ، فجودة الحياة الأسرية تتعلق بالأسرة بشكل جشطلتي وليس لكل فرد على حده.

ومن ثم فهو من المفاهيم ذات الطابع الجدلي ؛ حيث تختلف مضامينه ودلالته من فرد لآخر ومن ثقافة إلى أخرى ، ورغم ذلك يندرج خلفة الكثير من المضامين والدلالات : كالقناعة والرضا والسعادة والتسامي بالغرائز والأمن النفسي وتقدير الذات وتحقيق الذات (أحمد جنيدي ، ٢٠٠٩،ص٨٢ ) .

وهي الإحساس الإيجابي بحسن الحال والتي تدل علي ارتفاع مستويات رضا المرء عن ذاته وعن حياته بشكل عام وسعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية ذات قيمة ومعني بالنسبة له واستغلالها في تحديد مسار حياته وإقامته لعلاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين والاستمرار فيها كما ترتبط بالإحساس العام بالسكينة والسعادة والطمأنينة النفسية ( Gullberg,et al ,2010,p251) وتتضمن الأبعاد التالية : مستوى الرضا ،والعمل ،والصحة الجسمية، و الصحة النفسية ، والجانب المادي ،والعلاقات الأسرية ،والعلاقات الاجتماعية ،وأنشطة الحياة اليومية.

وجودة الحياة الأسرية هي الأداء الجيد للوالدين في الأسرة أو السعادة الأسرية ويعتبر الرضا والفرص المتاحة لزيادة دخل الأسرة أو فرص الاشتراك في أنشطة وقت الفراغ تعتبر من أهم مؤشرات جودة الحياة الأسرية ،وجودة الحياة الأسرية تتضمن قدرة الأسرة علي تحسين العلاقات بين افراد الأسرة لتحقيق توافق الأسرة ، والأسرة لديها القدرة على تحسين جودة الحياة بصفة عامة ولكن أحياناً تفرض الحياة بعض التحديات والصعوبات وتبلغ ذروتها مع مريضات سرطان الثدي لأنها تواجه في حياتها كثيراً من المواقف التي تتضمن خبرات غير مرغوب فيها أو مهددة لها بحيث تتعرض رفاهية الأسرة وتكاملها للخطر نتيجة لذلك ، ويكون لديها استعداد للإصابة بكثير من الاضطرابات النفسية والجسمية.

ولجودة الحياة الأسرية عدة مبادئ تستند عليها منها: اختلافها حسب كل أسرة وخبرة أفرادها،ومدى تأثير أفراد الأسرة على بعضهم البعض، ومدى تأثير المجالات الأسرية على بعضها البعض ، وعدم وجود معيار لجودة الحياة الأسرية لأن الأسرة هى التي تقرر الجودة بالنسبة لها(زيدان،٢٠١٢،ص٣٥).

**التعريف الإجرائي لجودة الحياة الاسرية من وجهة نظر الباحث هو:**

١-تمتع كل فرد من أفراد الأسرة السعودية بمستوى معتدل من الرضا والصحة النفسية وتقدير الذات وجودة العلاقات الاجتماعية.

٢-شعور كل فرد داخل الأسرة بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجاته من خلال شعوره بالصحة العامة.

٣-شعوره بجودة الحياة الاجتماعية والمعيشية داخل الأسرة من خلال تلبية احتياجاته وإشباع رغباته.

**مفهوم الأسرة السعودية:**

تعرف الأسرة السعودية بانها: هي المؤسسة الاجتماعية والتربوية الأولى بالمجتمع والتي تقوم نتيجة زواج شرعي وقانوني يعترف به المجتمع ويترتب على ذلك حقوق وواجبات، تتألف من زوج وزوجة وأولادهما ويقيمون في مسكن واحد داخل المملكة العربية السعودية، كما تربطهم صلات وروابط وقرابة ويتم التفاعل بينهم طبقاً لأدوار محدده تدعمها الأيدولوجية السائدة في المجتمع (أبوالحسن، ٢٠١٠م:٩٠).

**التعريف الإجرائي للأسرة السعودية من وجهة نظر الباحث هو:**

١- وحدة تتكون من عدة أفراد (زوج وزوجه وأبناء).

٢- تربطهم صلة القرابة والدم والعرق، واهداف مشتركة.

٣- يعيشون في مسكن واحد يسوده المودة والراحة، والعلاقات الاجتماعية الطيبة بتقدير ذات كل فرد بها، وتحقيق التماسك والترابط الأسري والتوظيف الفعلي لقدرات افرادها لتحقيق جودة الحياة.

٤- تحافظ الأسرة على استمراريتها من خلال تحقيق جودة الحياة المعيشية واستمراريتها.

٥- يؤدي كل فرد من أفراد الأسرة الدور الاجتماعي المنوط به من خلال التزامه بتحديد المعايير والمؤشرات والمواصفات التي تساعد على تحقيق جودتها .

**مفهوم الصحة**

يقصد بالرعاية الطبية الخدمات التشخيصية والعلاجية والتأهيلية والاجتماعية والنفسية المتخصصة التى تقدمها الأقسام العلاجية والأقسام الطبية المساندة ، وما يرتبط بهذه الخدمات من الفحوصات المعملية (المختبرية) العادية والمتخصصة ، وخدمات الاسعاف والطوارىء وخدمات التمريض والخدمات الصيدلانية والغذائية ومما لاشك فيه أن الرعاية الطبية تمثل الوظيفة الأولى التى تحظى بالاهتمام الأكبر فى جميع المستشفيات الخاصة منها والحكومية على السواء ، أما الرعاية الصحية الأولية فتمثل المدخل الرئيسى لاعادة توجيه النظام الصحى فى المجتمع بحيث يوفر الصحة للجميع ويشجع مشاركة الأفراد والمجتمع فى الأنشطة الصحية على أساس من الفهم الواضح لأهم المشكلات الصحية التى يعانيها المجتمع ، انطلاقا من العلاقات الوثيقة بين العوامل الصحية والاجتماعية والعوامل الاقتصادية والبيئية ، وتختلف أنشطة ومجالات الرعاية الصحية باختلاف ظروف البيئة المحلية فى الدول المختلفة(مخيمر، الطعامنة ،٢٠٠٦).

يقصد بها اكتمال المنظومة الصحية داخل الاسرة من خلال الممارسات التي يقوم بها كل فرد للحفاظ على صحته والالتزام بمعايير الصحة العامة والخاصة والعمل على اجتياز كل ما هو معدي ومضر ومهلك للصحة وانماطها تحقيقاً لجودة الحياة داخل الاسرة(السنهوري،١٩٩٦م: ٣٤).

**التعريف الإجرائي للصحة من وجهة نظر الباحث هو:**

١- هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها كل فرد داخل الاسرة من خلال مقياس بُعد الصحة العامة.

٢- الممارسات اليومية التي يقوم بها كل فرد بالأسرة استمراراً للحفاظ على صحته وما يجب ان يراعيه لتحقيق الحياة الاسرية الناجحة.

٣- سعياً من أجل تحقيق جودة حياة كل فرد بأن يواظب على الاستمرار في تحقيق الجانب الوقائي والانمائي.

**مفهوم العلاقات الاجتماعية**

هي صورة من صور التفاعل الايجابي داخل الاسرة وتلحق بأفرادها وتمس حياتهم مما يسهم في تكوين تلك العلاقات المبنية على الالتزام بتبادل صور من العلاقة الطبية والتي تسود بين الافراد داخل الاسرة وتسهم في التفاعل الايجابي وتحقيق الجودة في الحياة المستمرة بين افرادها(زيدان، ٢٠١٣م: ٧٨).

**التعريف الإجرائي للعلاقات الاجتماعية من وجهة نظر الباحث هي:**

هي علاقة ذات مستوى جودة الحياة وتؤدي الى شعور افراد الاسرة بالود والاحترام والتفاعل الايجابي في حواراتهم وكلما يرتبط بحياتهم الاسرية.

**مفهوم الرضا الاسري**

يقصد بهذا المفهوم هو الشعور الايجابي بالرضا عن الحياة الاسرية وكلما تقوم به الأسرة من أدوار وافعال وتصرفات لتحقيق التماسك الاسري والتوظيف الاسري من اجل اكتمال الوحدة المكونة بها الاسرة(عبد العال: ١٩٩٤م،٢٥).

**التعريف الإجرائي للرضا من وجهة نظر الباحث هو:**

١- الشعور العام والخاص بالرضا عن الحياة.

٢- تلبية الاحتياجات التي يشعر بها كل فرد في الاسرة.

٣- استجابة كل فرد للمهام والادوار المنوط بها.

٤- احترام رب الاسرة وطاعته والعمل على سعادته.

٥- يؤدي الى التماسك الاسري واكتمال حياة الاسرة الناجحة سعياً لتحقيق الجودة.

## سادسا: الدراسات السابقة:

١- دراسة (قطان ٢٠٠٢م) بعنوان "العلاقات الأسرية وجودة حياة المسنين بمحافظة الخرج" وهدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمسنين وأسرهم، وكذلك التعرف على الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تشكل حياة المسنين، وقد توصلت إلى وجود علاقة ايجابية بين جودة الحياة للمسن ووسائل الترفيه، وكذلك كلما قلت الإصابة بالمرض لدى المسن ارتفعت جودة الحياة لديهم، **وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تحديد جودة الحياة واختلفت في العينة.**

٢- دراسة مونيكا ألزاتي Monica Alzate٢٠٠٣)بعنوان الرعاية الاجتماعية للنساء غير المتزوجات وأثرها على تحسين نوعية حياتهم، توضح هذه الدراسة الفجوة بين الاستفادة من خدمات الرعاية الاجتماعية للنساء غير المتزوجات فى ريف وحضر جورجيا وأثر ذلك على نوعية حياتهم، حيث توصلت الدراسة إلى وجود إختلافات كبيرة في نوعية الحياة، من خلال الأبعاد الثلاثة الصحة والتعليم ومستوى المعيشة فى الريف، مع وجود اختلافات قليل فى حضر جورجيا، **حيث اتفقت الدراسة مع الدراسة الحالية فى تحديد بعض معايير جودة الحياة الأسرية كالصحة والتعليم.**

٣- دراسة (علي٢٠٠٤ م) بعنوان متطلبات تعليم الحياة للأسر حديثة التكوين"و التي هدفت إلى تحديد المعارف والمهارات اللازمة لتعليم الحياة الأسرية للأسر حديثة التكوين، وذلك من خلال تحديد المعارف والمهارات المرتبطة بكل من العلاقات والتفاعلات والمشكلات الأسرية، وكان من أهم نتائجها: حاجة الأسرة حديثة التكوين إلى برنامج لتعليم الحياة الأسرية والتعامل مع المشكلات الأسرية، **حيث إتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى ضرورة تحديد معايير لجودة حياة الأسرة، ولكن الاختلاف كان فى المجال المكانى للدراسة.**

٤- دراسة تشيك لي (٢٠٠٧)Shek&lee هدفت إلى معرفة جودة الحياة الأسرية وجودة الحياة الانفعالية للمراهقين الصينيين وتكونت العينة من (٢٧٥٨) طالباً من طلاب المدرسة الثانوية ، وتوصلت النتائج إلى أن جودة الحياة لدى الأسر الفقيرة ضعيفة وأن جودة الحياة الانفعالية لدى المراهقين الذين عاشوا خبرات وأزمات مالية كانت ضعيفة، **حيث إختلفت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى المجال المكانى، ولكن إتفقوا على ضرورة وجود معايير لمعرفة وقياس جودة حياة الأسرة.**

٥- دراسة (الجرواني ٢٠٠٧) بعنوان الأندية النسائية وتحسين نوعية حياه المرأة وهدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين خدمات الأندية النسائية وبين تحسين نوعية حياة المرأة المستفيدة من خدمات النادي من خلال مجموعة من المؤشرات تتمثل في (الإندماج المجتمعي مهارات الحياة الأساسية، الانتاجية،السلوك،وقت الفراغ) ، والخروج بمجموعة من التوصيات تساهم في تدعيم خدمات النادي النسائي وتحسين نوعية حياة أفضل للمرأة،

حيث توصلت الدراسة إلى أن خدمات الأندية النسائية أدت إلى تحسين نوعية الحياة بالنسبة لمؤشر الإندماج المجتمعي وتعديل السلوك وقضاء وقت الفراغ.، **حيث أتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى أهدافها ولكن إختلفوا فى المجال امكانى.**

٦- دراسة (عبد الله ٢٠٠٨م) بعنوان "جودة الحياة لدى عينة من الراشدين في ضوء بعض التغيرات الديموغرافية" وهدفت إلى التعرف على طبيعة البناء العاملي لجودة الحياة في البيئة العربية واثر متغيرات النوع والحالة الاجتماعية والحالة المهنية والعمر والتفاعل بينهم على درجات جودة الحياة، وقد أظهرت نتائج تلك الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أبعاد جودة الحياة وهي الصحة الجسمية، نشاط الحياة اليومية، والصحة النفسية. **وقد اتضح وجود اتفاق بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة في تحديد جودة الحياة كمتغير ولكن يوجد اختلاف بين الدراستين في العينة المختارة.**

٧- دراسة ( نبيل أبو الحسن٢٠١٠م): هدفت الدراسة تحديد ووصف معايير جودة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مجال التوسط الأسري، وذلك في إطار تحديد ووصف المعايير المرتبطة بممارسة الأخصائي الاجتماعي لعملية التوسط الأسري، وتحديد ووصف المعايير المرتبطة بالتزام الأخصائي الاجتماعي بأخلاقيات وقيم ومبادئ الممارسة المهنية في مجال التوسط الأسري، وتحديد ووصف المعايير المرتبطة بمهارات الممارسة المهنية في مجال التوسط الأسري، وكذلك تحديد ووصف المعايير المرتبطة بالمعارف والخبرات المهنية لدى الأخصائي الاجتماعي للممارسة المهنية في مجال التوسط الأسري، والمعايير المرتبطة بعلاقة الأخصائي الاجتماعي بفريق العمل في مجال التوسط الأسري، وتوصلت الدراسة إلى انه لاتوجد فروق دالة إحصائيا بين الممارسين في جودة ممارسة عملية التوسط الأسري، وفي معياري التزام الأخصائي الاجتماعي بأخلاقيات وقيم ومبادئ الممارسة المهنية، وفي معيار قدرة الأخصائي على تطبيق مهارات الممارسة المهنية في مجال التوسط الأسري، **حيث إتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى ضرورة وصف وتعريف معايير لجودة حياة الأسرة، ولكن كان الاختلاف فى المجال المكانى لتطبيق الدراسة.**

**تعليق على الدراسات السابقة :**

١- استفاد الباحث من خلال عرضه للدراسات السابقة الأفكار التي طرحتها والمعلومات التي قدمتها وكذلك الأطر النظرية والتصميمات المنهجية والأدوات والمقاييس التي استخدمتها.
٢- كذلك استفاد الباحث من تلك الدراسات أهم التوصيات التي عرضتها وطالبت بها.
٣- أيضاً استفاد الباحث من المقترحات والتصورات التي قدمتها وأوصت بتحقيقها.

**النظرية المفسرة للدراسة:**

**ونستنبط منها نموذج :**

**١. العلاج الأسري البنائي**

ظهر نموذج العلاج الأسري البنائي بعد عقدين تقريباً من نشوء العلاج الأسري، على يد "سلفادور مينوشن" الذي اكتشف من خلال عمله مع الأطفال الجانحين، أن البناء الأسري وعلاقته بالبيئة هو المحدد للعلاقات الأسرية. وعلى ذلك يقوم التدخل المهني على مساعدة الأسرة على فهم كيفية تطوير القواعد والأدوار الأسرية بينهم كأعضاء، ثم بينهم كأسرة وبين الأسرة الأخرى في المحيط الاجتماعي (جبل، ٢٠١٥م: ١٢٦-١٢٨).

حيث يقدم لنا العلاج الاسرى منظورآ جديدا للعلاج الاجتماعى يحمل مفاهيم جديدة وأساليب جديدة للتدخل العلاجى ، فهو ينظر الى الافراد فى علاقاتهم وتفاعلاتهم ببعضهم البعض داخل الاسرة ،ولهذا فهو ينقل اهتمام المعالج من الفرد المضطرب الى النسق ككل ،ولذلك يتم التركيز على الاسرة ككل أثناء العلاج .

ويعرف العلاج الاسرى محاولة لتعديل طبيعة العلاقات والتفاعلات والادوار المضطربة داخل الاسرة لتحقيق الانسجام والتآلف بين أعضائها ، ومساعدتها على القيام بوظائفها المختلفة بكفاءة وفاعلية وبالتركيز على نسق الأسرة ككل دون النظر لعضو الأسرة الذى يعانى من الاعراض الاشكالية .

حيث تتمثل وحدة العمل والاهتمام فى العلاج الأسرى فى الأسرة ككل ، أو حتى شبكة أكبر من الآخرين الذين يرتبطون معا بعلاقات متبادلة ، أكثر من أن يكون فرد .وباعتبار أن العلاج الأسرى علاج نسقى ، فيكون التركيز على السياق الدائرى وولا يركز على السياق الخطى(زيدان :٢٠٠٨م،ص٥٤،٥٥).

**٢. نظرية الأنساق العامة كموجه للدراسة:**

تعتبر النظرية العامة للأنساق هي أحد نظريات الوصف والتقدير حيث تساعد في التوصل لأحكام وصفية عن طبيعة الموقف، وكيفية تفسيره كما أن المفاهيم المرتبطة بالأنساق من حيث البناء والوظيفة يمكن تطبيقها على مستوى الأنساق التي يتعامل معها الممارس بدءا من الفرد والأسرة والجماعة والمنظمة والمجتمع المحلى ثم المجتمع القومي.( زكى،١٩٩٣، ص٤١٩)

وهذا وتري نظرية الأنساق الاجتماعية أن النسق شبكة من العلاقات بين الفرد والجماعات، وأنه مجموعة من الفاعلين (أفراد أو جماعات أو مجتمعات) تنظم بينها علاقات اجتماعية مستقرة وأن هذا التفاعل بين الفاعلين تحكمه مجموعة من العناصر تتمثل فيما يلي:( زايد، ١٩٨٤،ص ١٢٢)

**وقد تم اختيار نظرية النسق كموجه للدراسة للأسباب الأتية:**

١- تنطبق شروط النسق بكافة عناصره ومكوناته علي النظام الأسرى، فهو يتكون من أجزاء بينها علاقة تبادلية وتساندية.

٢- أن نظرية الأنساق تعكس الدائرة التفاعلية بين البيئة ومخرجات النسق؛ ومن ثم تسمح بتعديل العمليات التحويلية أو المخرجات مستقبلاً في إطار البيئة (الرجع أو التغذية العكسية).

٣- تساعد النظرية فى تفسير أجزاء النسق في ضوء علاقته بالكل، (المجتمع المحلي – المجتمع الأكبر) والتي تقوم علي الاعتماد المتبادل والتساند الوظيفي، وذلك بإعتبارهم ركائز أساسية فى عملية التنمية.

٤- تمكن هذه النظرية من تفسير وفهم الصعوبات والمعوقات التى التي تحد من التزام الأسرة بتحقيق معايير جودة الحياة لدى أفرادها ، وأثر ذلك على الأفراد والأسر والمجتمع المحلي، والمجتمع الإقليمي، والمجتمع القومي.

٥- الاستفادة من النظرية، ومعطياتها في تحليل نتائج الدراسة وربطها بمعطيات النظرية.

**المراجع:**

١) أبو الحسن، نبيل محمد محمود (٢٠١٠م)، **معايير جودة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مجال التوسط الأسري.**
٢) أحمد جنيدي ( ٢٠٠٩ ) **البنية العالمية لجودة الحياة النفسية لنموذج رايف** ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد ٢٦ ، المجلد ٤٦٤ ، ٩ .
٣) بدوي ،أحمد ذكي(١٩٩٣): **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيرون ، مكتبة لبنان .
٤) جبريل ، ثريا عبد الرءوف وآخرون (٢٠٠٢): **نحو رعاية متكاملة للأسرة والطفولة**، القاهرة ، بل برنت للطباعة .
٥) جبل، عبد الناصر عوض (٢٠١٥م)، **الخدمة الاجتماعية الاسرية**، مكتبة الرشد، الرياض.
٦) الجروانى، نادية عبد الجواد:**الأندية النسائية وتحسين نوعية حياه المرأة"دراسة منطقتى على الأندية النسائية بمحافظتي القاهرة والجيزة"**بحث منشور مجلة الدراسات والعلوم الإنسانية ،كلية الخدمة الاجتماعية،جامعه حلوان ،العدد الثالث والعشرين،الجزء الأول،٢٠٠٧.
٧) زايد ، احمد و اعتماد علامة: **التغيير الاجتماعي**، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠.
٨) زيدان ، على حسين وآخرون(٢٠١١) :**نظريات ونماذج فى خدمه الفرد** ،القاهرة ،مطابع جامعة حلوان .
٩) السنهورى ،عبدالمنعم يوسف: **خدمة الفرد نظريات وتطبيقات** ،القاهرة ،دار المجد للطباعه والنشر ،٢٠٠٧
١٠) عبدالخالق محمد عفيفي (٢٠٠٨):**الاسرة والطفولة "اسس نظرية ومجالات تطبيقية** "بورسعيد مكتبة الجلاء.

١١) عبدالله، فاطمة (٢٠١٠م)، **معايير جودة البرامج الاجتماعية**، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، العدد التاسع والعشرين، القاهرة.

١٢) علي ، زينب معوض(٢٠٠٤م): **متطلبات تعليم الحياة للأسر حديثة التكوين**، المؤتمر العلمي السابع عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

١٣) الغندور ،العارف بالله محمد: **أسلوب حل المشكلات وعلاته بنوعية الحياة – دراسة نظرية** ، المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي " جودة الحياة " توجه قومي للقرن الحادي والعشرون ١٠ – ١٢ نوفمبر ١٩٩٩ ، جامعة عين شمس ، مركز الإرشاد النفسي.

١٤) قطان، سميرة محمود (٢٠٠٢م)، **العلاقات الأسرية وجودة حياة المسنين في منطقة الخرج**، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد ٤٦، المجد ٢٠، ص٢٩٧، مصر.

١٥) قطان، سميرة محمود (٢٠٠٢م)، **العلاقات الأسرية وجودة حياة المسنين في منطقة الخرج**، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد ٤٦، المجد ٢٠، ص٢٩٧، مصر.

١٦) مجمع اللغة العربية (١٩٩٣) : معجم الوجيز ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

١٧) مخيمر، عبد العزيز جميل، الطعامنة ، محمد محمود: **الاتجاهات الحديثة فى إدارة المستشفيات** " المفاهيم والتطبيق" ، من :٢٠٠٦

www.4uarab.com/mgr/edarah1/book/HOSP1.pdf

١٨) منصور، طلعت (٢٠٠٥م)، **الصحة النفسية كسياسة اجتماعية من أجل جودة الحياة**، بحث مقدم إلى المؤتمر الثاني ( الصحة النفسية في الكويت)، الكويت، مكتب الإنماء الاجتماعي، ١-٤أبريل.

١٩) نبيل محمد أبو الحسن: **معايير جودة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مجال التوسط الأسري**، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية جامعة حلوان، العدد (٢٩)، ج٣، ٢٠١٠م.

٢٠) وزارة التربية والتعليم ( ٢٠٠٣م)،**مشروع إعداد المعايير القومية للتعليم في مصر**، المجلد الأول، وزارة التربية والتعليم، القاهرة.

1.
2. Gullberg, Hollman, Chritian.;( 2010 ) Refernace values for the Quality of life inex in the general swedish population 18 : 80 years of age, Quality of life ,vol, 19:N(1) .
3. Ivan Brown, et. Al(2000) ; Qyality of life; It conceptualization, Measurement and Apllication , Canada, Quality of life Research Unit, Center for Health Promotion.
4. Martin Davies(2000) : the black well Encyclopedia of social work , U.S.A, Black well publishers L td, Fist published.
5. Martin Fletcher(2000) : International approaches to funding health care, Occasional Papers: Health Financing Series Volume 6, Commonwealth of Australia .
6. Monica Alzate; **The Quality of Life of Single Mothers on Welfare in Georgia and Welfare Reform**, IWPR's Seventh International Women's Policy Research Conference, 2003
7. Shek,D.t.&Lee,P. ;(2007 )Quality of life in the global context a Chinese respose.social Indicators Research,vol,71**.**